غازي

رحلت ولم تتجاوز السبعين لكنك كنت في الريعان

لست أدري لماذا يستعصي عليّ الكلام في مصرع الورد؟

وإذا كان الرثاء في حد ذاته موقفاً صعباً يشقّ على الراثي، فما عساه إذا كان المرثي صديقاً تربطك به عشرة لم تنفصم إلا بالموت، وتشده إليك صفات هيهات أن تنسى، لكني سأقول قولاً حلالاً بحروف قصيرات لأن الكلام في حياته كان أمراً عسيراً وقد أمسى بعد فراقه شبه مستحيل. فالمحبة تجعل الكلام صعباً، فأنا لم أعرف رجلاً بمثل شموخه ولبنانياً عربياً بمثل لبنانيته وعروبته وإنساناً بمثل قلبه، هو عندي الطهارة في الكف والنصاعة في اللسان والشهامة في الخلق، تجذبك إليه النكتة المرحة والفذلكة الظريفة والمداخلة الطرية والضحكة الحلوة في استقبال الناس في قلبه أولاً وفي بيته ثانياً، لقد شكّل لي وللأصدقاء ولكل الناس قارورة عطر أسدرت سدادتها فهي للناس أولاً وآخراً ولكن إلى محبيه أولاً.

ومهما تعددت الدلالات في دنياه وتنوّعت المعاني في شخصه فإنها مظاهر حقيقية عنه وحروف من إسمه وقسمات من وجهه.

سيذكرني بعد الفراق أحبتي ويبقى من المرء الأحاديث والذكر

غازي

الأرض ما كفت عن الدوران والشمس ما زالت بألف أمان

لكن جفني لم ينم وأنا أرى وجه الوفاء مطبق الأجفان

غازي ناصر ولدت كبيراً ورحلت كبيراً.